

تاييمز أوف إسرائيل: العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأوسط تتعرض لضغوط وسط الحرب في غزة



نشرت صحيفة تاييمز أوف إسرائيل تقريراً للكاتب كسينيا سفيتلوفيا يستعرض الضغوط التي تواجهها دول الاحتلال فيما يتعلق بعلاقتها مع دول الجوار بسبب الحرب في غزة.

ويقول الكاتب إن الدبلوماسية الإسرائيلية في الشرق الأوسط تمر بأزمة، موضحاً أن المملكة العربية السعودية، التي كان يُعتقد حتى وقت قريب أنها على أعتاب إقامة علاقات مع إسرائيل، نفذت الآن الغبار عن مبادرة السلام العربية التي طرحت قبل عشرين عاماً، والتي تعرض التطبيع بشرط التوصل إلى حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وطلبت الإمارات العربية المتحدة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن يذهب ويطلب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعم العمال الفلسطينيين المسرحين - والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لا يرد على الهاتف.

ولفت الكاتب إلى أن نتنياهو - الذي كان يحلم ببدء ولايته بزيارة إلى أبو ظبي والذي وقع اتفاقيات إبراهيم مع الإمارات والبحرين والمغرب - ينظر إليه الآن من جانب هذه الحكومات نفسها على أنه تهديد ليس فقط للفلسطينيين ولكن أيضاً للاستقرار في الدول العربية.

وأضاف الكاتب أن أصوات الاحتجاج ضد إسرائيل ليست مرتفعة في الدول العربية كما هي في الغرب، حيث تحاول الأنظمة قمع الاحتجاجات والمسيرات المؤيدة لغزة والمناهضة لإسرائيل. ولكن المشاعر العامة في الشوارع العربية واضحة وضوح الشمس: فقد افتتح مطعم يحمل اسم السابع من أكتوبر في الأردن احتفالاً بالهجوم غير المسبوق الذي شنته حماس على إسرائيل.

وتشمل العلامات الأخرى على الدعم الشعبي أغاني تحتفي بالمتحدث باسم القسام أبو عبيدة والتي يبثونها في حفلات الزفاف المصرية، ويرى حوالي 91% من السعوديين أن الحرب في غزة كانت بمثابة انتصار للعالم العربي والفلسطينيين.

وفي الوقت نفسه، فإن الحكام العرب الذين يواصلون دعم التطبيع مع إسرائيل (لم تتوقف الرحلات بين تل أبيب ودبي، ويتدفق الغاز الإسرائيلي إلى مصر، وقالت السعودية علناً إنها مهتمة بالتطبيع) يشعرون بالقلق من الأخطاء الدبلوماسية الإسرائيلية، وأن استمرار القتال العنيف في جنوب غزة سيسبب موجة أخرى من الاحتجاجات والمقاومة في بلدانهم.

ولأن نتباهو يرفض مناقشة الخطط الخاصة بغزة بعد الحرب، يُنظر إلى هؤلاء القادة على أنهم ضعفاء - ولا يمكن لأي نظام استبدادي يحترم نفسه أن يقبل ذلك.

هل ستغادر الولايات المتحدة سوريا؟

وكشفت مجلة فورين بوليسي الأسبوع الماضي أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تدرس إخراج القوات الأميركية من سوريا. ونقلت المجلة عن أربعة مصادر في واشنطن تأكدها أنه جرت مناقشات حول هذه القضية الاستراتيجية، لكن لم يتخذ قرار نهائي بعد.

ويرى كاتب المقال تشارلز ليستر، وهو زميل بارز ومدير برامج سوريا ومكافحة الإرهاب والتطرف في معهد الشرق الأوسط، أن مثل هذه الخطوة يمكن أن تتعارض مع كل النجاحات التي تحققت في الحرب ضد داعش لأن القوات الأميركية في سوريا هي العقبة الأخيرة أمام التنظيم القاتل.

لكن هناك مشكلة أخرى في هذا الانسحاب. فإذا سحبت الولايات المتحدة قواتها من سوريا، التي لم تكن ترغب في دخولها في المقام الأول، فسيكون لإيران وروسيا الحربية في السيطرة على المنطقة، وسيكون من يتكبدون أكبر الخسائر حلفاء الولايات المتحدة، الأكراد.

وكانت القواعد الأميركية في سوريا والعراق تتعرض لهجمات عنيفة من القوات الموالية لإيران منذ أشهر، قبل 7 أكتوبر الماضي. ومنذ ذلك الحين، تتعرض هذه القواعد لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة كل بضعة أيام، ويتكبد الأمريكيون خسائر، بما في ذلك مقتل ثلاثة جنود أمريكيين خلال عطلة نهاية الأسبوع.

تطور العلاقات المصرية الروسية

وفي بداية شهر يناير، انضمت مصر رسمياً إلى مجموعة البريكس، لتصبح حليفاً اقتصادياً لتلك الدول بالإضافة إلى دول أخرى في المجموعة.

وفي الأسبوع الماضي، شارك بوتين، عبر الفيديو، في حفل وضع حجر الأساس للمحطة الرابعة والأخيرة للطاقة النووية في الضبعة بمصر، وهي مشروع تابع لشركة الطاقة النووية الروسية الحكومية روساتوم.

وفي الأشهر القليلة الماضية، أصبحت مصر أكبر مستورد للقمح من روسيا بعد توصل البلدين إلى اتفاق بشأن سقف للسعر. وخلال مكالمة فيديو بين بوتين والسياسي، ذكر الرئيس الروسي إنشاء سد أسوان، وهو المساهمة الكبيرة للاتحاد السوفيتي السابق في تطوير الطاقة في مصر، ورد الرئيس المصري من خلال وصف بوتين بالأخ.

في العلن، تشير الدولتان، اللتان كانتا تتقاربان منذ وصول السيسي إلى السلطة في عام 2013، إلى أنهما تقتربان من التعاون الكامل. ومع ذلك، يبدو أنه من ناحية مصر، فإن علاقاتها الوثيقة مع روسيا لن تحول بينها وبين الولايات المتحدة.

منذ حوالي عامين، رفضت مصر شراء طائرات حربية روسية من طراز سو-13 ثم تلقت وعداً بطائرات أف-15 من الولايات المتحدة. وعادت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، والتي فترت منذ بداية ولاية بايدن الرئاسية، إلى الدفء نتيجة للحرب في غزة، ويعمل البلدان معاً بشكل وثيق في محاولة لإيجاد حل لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

ورغم ضغوط مجلس النواب، وافقت إدارة بايدن على تزويد مصر بالمساعدات العسكرية. وبعد أن عانت مصر من واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية منذ السبعينيات، تحتاج مصر إلى الولايات المتحدة لمساعدتها على تجاوزها.

أما مصر فهي تقسم بيضها بين سلال مختلفة.

وطالما لا يوجد تضارب كبير في المصالح في علاقات مصر مع روسيا والولايات المتحدة، فلن تواجه مصر معضلة. ومن الممكن أن نترك مخاوفها بشأن



ما يجب القيام به في حالة نشوب مثل هذا الصراع للغد.